لا ائمتنا هذه من العلوم الظاهرة والحكم الباهرة
فجيوشه المنصورة لا يحصر عددها ولا يمكن احد حدّها
في اغلب الحالات واكثر الاوقات فقد جمع عليه اللالي
بين المتفرقات من مرهبات اعداء فاطر الارضين
والسموات • واما قولكم ان الحلية الذهبية
والفضية انما يخدع لها عقول ربات الحجال
فلعمري ان هذا نفس الحق • ومكنون الصدق
وصفوة التحقيق وخلاصة اليقين • لكن رأينا
قلوب المعترضين • الذين يعدون انفسهم سيوفا
للدين • تختفق الى الذهب اختفاق الاجنحة وتهتز
للزينة الدنيوية • اهتزاز الغواصين من اللجة
فضلا عما عدا هم من ابناء الدنيا الفانية • ولله
القائل ولقد اجاد حيث قال

شعر

فلا تجزعن من سيرة انت سرتها • فاول راض سيرة من يسيرها •

لنا ايضا ان كل ما اوردتم من الاعتراضات
الفاسدة والاكاذيب المائلة • يتوجه ايراده على
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم • ثم على ساير الخلفا

الراشدين

الراشدين • فانهم الا من سلكوا اظهار ما يراه مصلحة
في صلاح الاسلام • وان اختلفت الانظار في قدر ما يظهر و...
فما كان الجواب عن الرسول عليه السلام وخلفا الرحمن
فهو جوابنا • لنا ايضا ان المعلوم من حال الامام عليه
السلام انه لا يعد سيوف الحلية الا لمجرد الاذهاب بها
لا الاستعمال منها • والذي يستعمله عليه السلام وغلب
متوكيا عليه هو سيف مموه بالذهب • وقد قدمنا رأيه
عليه السلام في ذلك وهو الذي يقع في الخاطر انه يراه
رأيا عليه السلام • لنا ايضا ان المعلوم من حال الامام
لو وجد قلوبا زاكية • والبابا حازمة • واراء عازمة • وادعيا
صادقة • واعوانا موافقة لكان عليه السلام على طريقة
موسى بن عمران صلى الله على نبينا وعليه وسلم في معاشه
وملابسه ونسائه واحواله ولكان على طريقة المسيح بن مريم
عليه السلام • لنا ايضا المشي على وجه الارض في
زماننا هذا اشبه منه عليه السلام بالحكماء الكرام صلوات
الله عليهم وسلامه ولو يحكي طرفا من زهده في الدنيا
واستخفافه لها واضرابه بقلبه عنها لضاق هذا المكان